قسم اللغة العربية محاضرة البلاغة العربية الدكتور آزأد حسّان حيدر .

(الصّف الاول – الكورس الثاني) بتاريخ ٢٢/ ٣ / ٢٠٢٠

ملاحظة مهمة: المحاضرة مكتوبة على (GoogelClassrom) بعنوان البلاغة للجميع / رمز الفصل الدراسي (nelttrp)

الحقيقة والمجاز

الحقيقة في الكلام : اللفظ أو التركيب المستعمل في ما وضع له لغةً ، بمعنى استعمال اللفظ أو التركيب الدّال على موضوعه في أصل اللغة ، فالوضع : يقصد منه اللغة التي يتكلم بها الناس وقد تواضعوا عليها واثبتوها في كلامهم لحقائق الأشياء ، ويمكن أن نستعين على ألفاظ الوضع بمعاجم اللغة .

أنواع الحقائق: يقسم البلاغيون الحقائق إلى ثلاثة أنواع هي:

١- الحقيقة اللغوية: يراد بها الألفاظ التي نجد دلالاتها في معاجم اللغة.

(اللفظ يدل على معناه في المعجم) ألفاظ : قلم – رجل- كتاب ، وغيرها .

٢- الحقيقة الشرعية: يراد بها الألفاظ التي نقلها الشرع من دلالاتها اللغوية إلى دلالات جديدة نجدها في كتب الشرع مثل : الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، وغيرها .

فمثلاً: الصلاة: في اللغة تعني الدعاء اما الدلالة الشرعية للصلاة فهي الحركات والأركان المعروفة...

٣- الحقيقة العرفية: هي الألفاظ التي تكتسب دلالات خاصة. عند أصحاب المهن والعلوم. مثلاً : لفظة (قلم) يستعمل عن الطالب للكتابة وعند البناء للكسر الحجارة . وهكذا

قد تكون الكلمة نفس الكلمة ولكن قد يكون لها معنى لغوي وآخر شرعي وآخر عرفي كل منهم مختلف عن الآخر.

الصحيح: هو نوع من أنواع الحديث (شرعي) .

الصحيح: هو الفعل الذي ليس معتلاً الاخر (عرفي) عند أهل النحو .

الصحيح: هو عكس السقيم والمريض (لغوي) .

المجاز لغة : مشتق من جاز الشيء يجوزه ، فالمجاز اسم الانتقال من مكان الى مكان ، وفي الألفاظ : نقل الألفاظ من محل الى محل : فقولنا (زارنا بحر) لفظة (بحر) جزنا بها من محل الجمادية بالماء المبسوط الممتد الى الانسانية بصفة الكرم .

المجاز اصطلاحا :اللفظ أو التركيب المستعمل في غير ما وضع لهُ في (اصطلاح التخاطب) ، مع قرينة مانعة من المعنى الحقيقي .

معنى الوضع واصطلاح التخاطب : هو ما اتفق عليه الناس من أجل التفاهم الكلامي بينهم بالأسماء الموضوعة إزاء الأشياء في اللغة ، وهو ما نجده في المعاجم اللغوية من معاني الألفاظ

هذا الشاهد مجاز لأن المعنى داخل النص مختلف عن في المعجم.

ملاحظة مهمة: لا علاقة مطلقاً بين مفهومي الحقيقة والمجاز في البلاغة وبين مفهومي الصدق والكذب ، أسلوب المجاز من باب الاتساع في الكلام عند العرب للمبالغة في الوصف ، ولا بقصد منه الكذب في نقل الخبر لتغيير الوقائع ، فالشاعر يريد أن يقول: إنّ الربيع بهيجٌ، مُزهرٌ، مُشرقٌ، تفتّحت فيه الأزهار وأثمرت الثمار، وتعدّدت فيه الألوان، فهو في حالته التي هو عليها يشبه حالة الإنسان وهو يضحك وليس عابسٌ أو باكٍ.. ومن ثمّ استعار الضحك فقال: الربيع في هذه الحالة كأنّه إنسانٌ يضحك، فاستخدم (يضحك)، ففي هذه الحالة لو أنّه قال (الرّبيع مُزهرٌ)، أيّهما أقوى في التعبير عمّا يريده الشّاعر ؟ ... بالطّبع (يضحك)، لأنّ (يُزهر) تعبير طبيعي عن نموّ الزّهر ، لكنّ التعبير عن الرّبيع وعن حالة الشّاعر وإحساسه بالربيع يستوجب من الشّاعر أن يستخدم (يضحك) .

فالمجاز: هو التحويل من معنى الى معنى آخر مغايرًا لما أرادته العرب في معجمها اللغوي :

أ- أرى القمر بين النجوم في السّماء / حقيقة : لأن كلمة (القمر) في المعجم هو كويكب بين الكواكب في السّماء .

ب- أرى القمر على بابنا / مجاز : لأن كلمة (القمر) دلت على غير معناها في المعجم.

س/ هل تحوُّل الألفاظ من الحقيقة إلى المجاز تحوّل ذاتي أم أنه يحصل بمؤثر خارجي؟

لا تتحول الألفاظ ذاتياً من الحقيقة إلى المجاز ولكن يؤثر عليها عنصر يسمى **القرينة** : التي عنصر لفظي او معنوي يُحوّل دلالة الألفاظ من الحقيقة إلى المجاز.

إن كلمة القمر هي نفسها في الشاهدين أ وب اعلاه فهي لم تتغير صرفياً ولا نحوياً ولكن الذي جاء بعدها (القرينة) هي التي تحدد معناها من الحقيقة إلى المجاز.في المثال الأول (النجوم في السماء) قرينة تدل على ان المراد من الكلام المعنى الحقيقي وهو الجرم السماوي المضيء في السماء ، اما المثال الثاني فإن لفظة (على بابنا) في الكلام قرينة تدل أن المراد المجاز وهو الشخص الجميل .

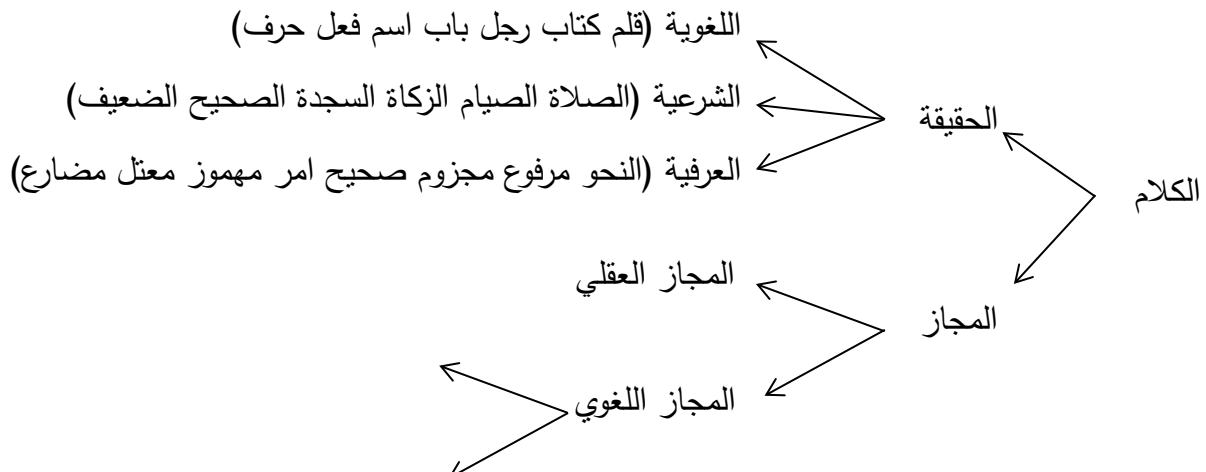

بلاغة المجاز : يعدّ المجاز من الوسائل البيانية في ايضاح المعنـ المجاز بالاستعارة العرب في كلامهم (*) ، وطلقوا عليه قديما باب (الاتساع) في الكلام ، و باح) أو الانحراف ، أمّا فائدته البلاغية وأثره فهي المبالغة بالوصف ايجا المجاز المرسل الذّم ، الجمال أو القبح ، فضلا عن تكثير المعاني بالإيحاء وإثارة خيال المتلقي والتأثير فيه ودفعه للاستجابة في الكلام .

.

(*) توضيح بلاغي : لفهم أسلوب المجاز في الكلام وإدراك المعنى المراد لابدّ من ذخيرة ثقافية : لغوية وأدبية في الألفاظ والمعاني لطرفي التواصل في الكلام : المتكلم والمتلقي ، فضلا عن الاطلاع على أسماء الأشياء والذوات في كلام العرب . مثال ذلك :

قول الشاعر : أكلتُ النّهارَ بنصفِ النّهارِ وليلًا أكلتُ بليلٍ بهيمِ

فالعرب تسمي (النّهار) اسما لفرخ الحبارى وهو طائر يضرب به المثل للبلاهة ، و(الليل) ولد الكروان وهو طائر طويل الرجلين وله صوت حسن ، فالبيت فيه معنيان : الحقيقة والمجاز .

(المصدر: البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب : ٣٢٩)